فريق التفريغ بموقع الطريق إلى الله
يـــقـــدم
برنامج "رمضان قرب الموسم الخامس"
أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله
(باللهجة المصرية)
لفضيلة الشيخ: د. خالد حداد
رابط المادة: https://way2allah.com/khotab-item-152894.htm

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله –صلَّى الله عليه وسلم–.

سألني صاحبي وهو يحاوريني، الله –عز وجل– لا يرى ما يحدث في المسلمين؟ لماذا لا ينصرنا الله –عز وجل– فأجبته بكل بساطة الله لم ينصرنا لأننا أصلًا لم نحارب، فالله –عز وجل– ينصر من يحارب في سبيله، لما نستعرض جهد أهل الباطل في نصرة قضيتهم ورسالتهم، ونقارن به جهد أهل الحق، نجد هناك بون شاسع، مسافة فارقة بين جهد هؤلاء، وهؤلاء، والله –عز وجل– تحدث عن ذلك، قال في كتابه: "وَاتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لَّعَلَّهُمْ يُنصَرُونَ * لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ وَهُمْ لَهُمْ جُندٌ مُّحْضَرُونَ" يس ٧٤: ٧٥، جند محضرين مش بيروح وبيجي، جند محضر واقف.

ثبات أهل الباطل على باطلهم

أبو سفيان بن حرب لما خرج من غزوة بدر أقسم باللات والعُزة أنه لن تمس رأسه ماء جنابة حتى يثأر من المسلمين، وبر في قسمه إلى غزوة أُحد، قال الله –عز وجل–: "وَانطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَىٰ آلِهَتِكُمْ ۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ" ص: ٦، في آخر حياته ادولف هتلر لما بيسألوه في آخر حياته لماذا لم تتزوج كل هذه السنين فقال لهم أنا متزوج من أجمل عروس في الدنيا، أنا متزوج من ألمانيا، ومن أجل ألمانيا يهون كل شيء، من أجل ألمانيا يهون كل شيء.

ثبات أهل الباطل على باطلهم وعلى رسالتهم ده اللي مخلينا واقفين في مكاننا لغاية دلوقتي، قال الله –عز وجل– "وَانطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَىٰ آلِهَتِكُمْ"، وقفوا لسيدنا موسى قالوا له: "وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ" الأعراف: ١٣٢، لما تشي جيافارا وقف يخاطب بنات الحزب الشيوعي ويقول لها إياكِ، ده بيخاطب بنات الحزب الشيوعي بيقول لها إياكِ أن تعشقي أو تتزوجي من يساري أو شيوعي، لأنكِ لن تسمعي منه في ليالِ الشتاء الرومانسية الطويلة إلا كلمات عن الخبز، والحرية، والثورة، والتحرير والعدالة الاجتماعية، ده هم واحد بيحترق من أجل رسالته.

الدكتور عبد الودود شلبي في كتابه "محاكمة التاريخ" بيقول: "زرت ذات مرة مركز إعداد المبشّرين في مدريد ولما دخلته وجدت لافتة كبيرة مكتوبٌ عليها، أيها المُبشّر الشاب نحن لا نعدك بوظيفةٍ أو سكنٍ، أو سفرٍ، أو مركبٍ، أو شيءٍ

تحيا به، نحن لا نعطيك إلا العلم والخبز وفراش مهتريء في كوخ صـــغير، قد تموت قد تمرض، ولكنك إن مت في طريق المسيح فأنت من السعداء"، ده مجهود واحد بيحترق من أجل رسالته.

السـيدة صـفية بنت حُيي بن أخطب، السـيدة صـفية زوج النبي –صـلَّى الله عليه وسـلم– كان لها أخٌ مازال يهوديًا، فأرادت أن تغريه بالمال كي يُسـلِم، قالت له أسـلم كي ترثني، أسـلم عشـان لما أموت ترثني، فأشـار إليها أن أمهليني، أمهليني أفكر، فلما سمع قومه اليهود هذا الكلام، اليهود لما سمعوا الكلام ده جاؤوه ســـراعًا وقالوا له أتبيع دينك بدنياك، بتبيع دينك بدنياك، يعني هتبيع دينك تسيب اليهودية وتروح للإسلام عشان شوية فلوس، أتبيع دينك بدنياك لبئس ما فعلت، فانصـــاع لهم وثبت على كفره، ثبت على قضـــيته، ثبت على رســـالته، ثبت على معتقده لم يبع دينه بدنياه.

لما انتهت جولدا مائير من رحلتها الطويلة حول العالم وهي بتلف حول العالم، عشان تجمع تبرعات لإقامة دولة إسرائيل، كتب عنها ديفيد بن جوريون أول ئيس وزراء لدولة إسـرائيل في مذكراته كتب عنها قال: سـيصـدر التاريخ بحروف من نور أن الرجل الوحيد في دولة إســـرائيل هي جولدا مائير، هو ده الثبات على الرســـالة، هي دي الهجرة الحقيقية إن الواحد يثبت على رسالته.

إحنا بنبقى مستعجلين عايزين نعمل إنجاز في الدين إنجاز سريع، إنجاز شُـهرة، أي كان نوع الإنجاز فلما يأفُل نجم الإنجاز ومقدرش أعمل إنجاز خلاص نسيب بقى موضوع الدين خالص ونروح نلحق نفسنا ونعمل إنجاز في الدنيا، وانبهرنا بقيم زائفة زي المال والسـلطة والقوة؛ القيم دي نسـفها القرآن، الله –عز وجل– قال على لسـان مؤمن آل فرعون، مؤمن آل فرعون قال: "يَا قَوْمِ لَكُمُ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ" غافر: ٢٩، في الأرض مُلك خلى فرعون في يوم يقول: "وَنَادَىٰ فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْـــرَ وَهَٰذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِي" الزخرف: ٥١، لكن ســـيدنا موسى الفقيه، سيدنا موسى الفقيه الفاهم قال: "رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ زِينَةً وَأَمْوَالًا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَن سَبِيلِكَ" يونس: ٨٨، سيدنا موسى كان فاهم إن دي كلها زينة لا قيمة لها.

لما عقد الله –عز وجل– المقارنة بين بني إسرائيل وفرعون، فرعون كان بيملك السلطة وكان بيملك القوة، وكان بيملك المال، كان بيملك كل محاور المادة، وربنا –ســـبحانه وتعالى– تحدث عن مقومات بني إســـرائيل قال الله –عز وجل– "وَلَقَدْ آتَيْنَا بَنِي إِسْـــرَائِيلَ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ" الجاثية: ١٦، هنا المال والســـلطة والقوة، وهنا الكتاب والحُكم والنبوة، ميزان الله –عز وجل– في العدل بين الإثنين، قال –عز وجل–: "وَلَقَدْ آتَيْنَا بَنِي إِسْـــرَائِيلَ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّـــلْنَاهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ"، أي فضـــلناهم على عالمي زمانهم، إن بني إســـرائيل بهذه المقومات أفضل مما لدى فرعون.

الإسلام دين تكاليف وليس مجرد مشاعر

عشان كده سفيان بن عُيينة كان يقول: "من أعطاه الله –عز وجل– القرآن ثم نظر لما في يد غيره فقد استحقر نعمة الله"، إياك أن تتخيل أن الإسلام عبارة عن مجموعة مشاعر، أو مصحَّة نفسية، لما تتعب لما يحصل لك مشكلة، لما تفسخي خطوبتِك، لما تدبلري في الكلية، لما يحصل لك، تيجي ناحية الإسلام، تيجي ناحية ربنا عشان نتعافى مما نحن فيه من مشاكل نفسية، لا، الإسلام دين تكاليف، عاطفة الحب لله –سبحانه وتعالى– مش عاطفة رومانسية، عاطفة الحب لله –عز وجل– عاطفة تتطلب الانقياد، والخضوع، والطاعة لله –سبحانه وتعالى–.

هذا الدين اللطيف اللي احنا بندور عليه ليس بالإسلام من شيء، زي ما ربنا –سبحانه وتعالى– قال: "وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ" الأنفال: ٧، الدين اللطيف ده مش الإسلام، الدين الإسلامي اللي النبي –عليه الصلاة والسلام– ثبت عليه لما سُئل عمر بن العاص قال له أحدهم: "حدثني عن أشد ما لاقى النبي –صلَّى الله عليه وسلم– من المشركين قال صلى النبي –صلَّى الله عليه وسلم– بالكعبة يومًا حتى جاء عُقبة بن مُعيط فخنقه بردائه خنقًا شديدًا حتى خرج لسانه، وجاء أبو بكرٍ وأفلته وقال أتقتلون رجلًا أن يقول ربي الله"[1] ده دين الإسلام، دي تضحية النبي – عليه الصلاة والسلام–.

النبي –عليها الصلاة والسلام– وقف في صلح الحديبية يقول لهم: "والذي نفسي بيده لوددت أني أقاتل في سبيل الله، حتى أُقتل ثم أحيا حتى أُقتل، ثم أحيا حتى أُقتل"[2] وفي بعض طرق الحديث قال: "والذي نفسي بيده لوددت أن لي بكل شعرة في جسدي نفسٌ تُقتل في سبيل الله"، النبي –عليه الصلاة والسلام– وقف يقول: "هذه يدي وهذه يد عثمان، والله لأقاتلنهم حتى تنفرد سالفتي أو أهلِك دونه"[3]، ده دين الإسلام، دين الهجرة، إنما دين الاستمتاع بكل حاجة، وبسكّن حاجات بس جنبي كده، لا.

لا، القرآن لما نزل على الصحابة غير الصحابة، نقلهم نقلة تانية القرآن مش ترانيم بسمع قرآن، أنا بسمع قرآن الأيام دي الناس بتغني مش بتقرأ قرآن، بتغني أغاني مقامات مش قرآن، هو القرآن نزل عشان يُتغنَّى به؟ القرآن نزل عشان يبقى ترانيم بنتكلم بيها ونتباهى في المناسبات والحفلات والمياتم، هو القرآن كده؟ ربنا –سبحانه وتعالى– قال: "إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا" المزمل: ٥، معاني تقيلة لما كان بينزل على النبي –عليه الصلاة والسلام– كان بيعرق، ولما كان راكب على الدابة كانت الدابة هتُكسر، ولما كان مستندًا إلى فخد أحد أصحابة كاد أن يكسر فخده، القرآن تقيل.

---

[1] "سَأَلْتُ ابْنَ عَمْرِو بنِ العَاصِ: أَخْبِرْنِي بِأَشَدِّ شيءٍ صَنَعَهُ المُشْرِكُونَ بالنبيِّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، قالَ: بيْنَا النبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ يُصَلِّي في حِجْرِ الكَعْبَةِ، إذْ أقْبَلَ عُقْبَةُ بنُ أبِي مُعَيْطٍ، فَوَضَعَ ثَوْبَهُ في عُنُقِهِ، فَخَنَقَهُ خَنْقًا شَدِيدًا فأقْبَلَ أبو بَكْرٍ حتَّى أخَذَ بمَنْكِبِهِ، ودَفَعَهُ عَنِ النبيِّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، قالَ: "أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ" غافر: ٢٨ الآيَةَ" صحيح البخاري

[2] "وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ وَدِدْتُ أَنِّي أُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَأُقْتَلُ، ثُمَّ أُحْيَا ثُمَّ أُقْتَلُ، ثُمَّ أُحْيَا ثُمَّ أُقْتَلُ، فَكَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يقولُهُنَّ ثَلَاثًا، أَشْهَدُ باللَّهِ" صحيح البخاري

[3] "..... فوالَّذي نفسي بيدِه لأُقاتِلَنَّهم على أمري هذا حتَّى تنفردَ سالفتي أو لَيُبْدِيَنَّ اللهُ أمرَه....." صحيح ابن حبان

سيدنا أبو بكر الصديق لما لاموه بعد وفاة النبي –صلَّى الله عليه وسلم– أنه أنفذ بعث أسامة، قال لهم: "والله لو لعبت الكلاب بخلاخيل نساء المدينة ما رددت جيشًا أنفذه رسول الله" –صلَّى الله عليه وسلم–، ولما قالوا له: ألم تشك، سيدنا أبو بكر وقف لوحده في أيام الرِدَّة، أرسل جيوش تقاتل المسلمين ووقف لوحده، واعتراض كثير من الصحابة، قالوا له: "ألم تشك في ذلك، قال منذ أن قال لي رسول الله –صلَّى الله عليه وسلم– في الغار: ما ظنك باثنين الله ثالثهما لم أشك" هو ده الثبات، هي دي الهجرة الحقيقية.

القوة واليقين في الله –عز وجل–

لما سُئل النبي –صلَّى الله عليه وسلم– في صحيح مسلم "من هو المهاجر؟ قال: المهاجر من هجر ما نهى الله –عز وجل – عنه"[٤] إن إنتِ يبقى عندك يقين في موعود الله –عز وجل–، يقين فيما تتعامل معه، سيدنا سليمان لما ذبح الخيل ولما كانت الخيل مظنة السفر والانتقال السريع، سيدنا سليمان ذبح الخيل، ذبح الخيل فربنا –سبحانه وتعالى– ابدله بعدها ريحًا "فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ " ص: ٣٦، لما حاصر سيدنا خالد بن الوليد حصن تدمر، حصن تدمر المحاصرة أسال الله –عز وجل– أن يعجل بتحريرها، قول آمين، سيدنا خالد بن الوليد حاصر حصن تدمر وكان قائد الروم بيصطاد المسلمين بالسهام والنشاب لأن الحصن كان عالي جدًا، وطال الحصار وفضل قائد الروم يعلي، يعلي طابقًا، ويعلي طابقًا، ويعلي طابقًا، حتى إن سيدنا خالد بن الوليد أرسل إليه رسالة قال له: "والله لو اختبأتم في السحاب لأصعدنا الله إليكم أو لأمطركم الله علينا، ما جئناكم إلا ونحن نعلم أنكم ستفتحونها لنا"، وفتحت؛ هذه هي القوة في ذات الله –عز وجل–.

سيدنا عكرمة بن أبي جهل، سيدنا عكرمة ده، عكرمة بن أبي جهل أبوه فرعون هذه الأمة، أول من نزل فيه القرآن سورة إقرأ، سيدنا عكرمة في معركة اليرموك لما أسلم وحسن إسلامه، وانحصر عسكر المسلمين أمام عسكر الروم وكاد الروم إن هما يدخلوا فسطاط سيدنا خالد بن الوليد ويفتكوا بامرأته، سيدنا عكرمة كسر سيفه وبايع هو و ٧٠ على الموت، فلما بلغ الكلام ده سيدنا خالد بن الوليد ذهب إليه وقال له: يا عكرمة أمسك، بالراحة، "يا عكرمة أمسك إنك إن قتلت سيكون قتلك على المسلمين شديد"، قال له: "يا خالد إليك عني فإنك لم تصب بمصيبتي قد كنت أنا وأبي أشد الناس يومًا على رسول الله من أجل اللات والعزة أفأجبن بنفسي عنه اليوم؟ لا والله"، ودخل فشاط في الرماح.

هي دي القوة في ذات الله –عز وجل–، قال الله – عز وجل–: "يَا يَحْيَىٰ خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ" مريم: ١٢، جاء في التفسير أن بعض الصبيان مروا على يحيى بن زكريا فقالوا له وهو صغير: هيا بنا نلعب، قال لهم: ما للعب خُلقت، ما للعب خُلقت، إن دعوة لا يعطيها أصحابها، دين لا يعطيه أصحابه إلا فضول أوقاتهم أو مالهم أو مجهودهم أو عنائهم، دعوة ولدت ميتة ووئدت وقبرت قبل أن تولد.

---

[٤] "المسلمُ من سلم المسلمونَ من لسانِه و يدِه، و المهاجرُ من هجر ما نهى اللهُ عنه" صححه الألباني

محمد الفاتح وهو بيفتح القسطنطينة كان بيقول وبيصرخ في الجيش ويقول: "دكّوا فإن التاريخ لا يكتبه الجبناء"، التاريخ ما بيكتبهوش الجبناء، هذا الدين قضى الله –عز وجل– وقدر، أن هذا الدين لن يقوم إلا على التضحية، "إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ" التوبة: ١١١، بأن لهم الجنة سيدنا إبراهيم ذبح ابنه في قلبه، قبل ما يذبحه فلذلك جاءت التخفيف، صلاح الدين الأيوبي كان أعرجًا، صلاح الدين الأيوبي كان أعرجًا، ولما حضرته الوفاة أوصى أن يُدفن معه في قبره سيفه، فلما علم قاضيه؛ القاضي الفاضل بهذه الوصية بكى وقال: يتكيء عليه في الجنة إن شاء الله.

هو ده الإسلام، قتيبة بن مسلم الباهلي لما وقف على حدود الصين أرسل له ملك الصين رسالة يقول له: "أنت وهؤلاء الرعاع كالبيضة في مُلكي أرسل لكم فيلق من فيالقتي فيستبيحكم ويقتلكم"، قتيبة بن مسلم أقسم بالله أنه لن يبرح مكانه حتى يطأ أرض الصين ويختم أقفية ملوك الصين ويأخذ الجزية عن يدٍ وهم صاغرون، ولما رأى منه إمبراطور الصين الجد والحزم جمع في طست ذهبي تراب من بلاط المُلك وأرسله إليه، وأرسل إليه وفدًا من أبناء ملوك الصين ليختم أقفيتهم وأرسل إليه الجزية عن يدٍ وهو راضٍ، وكان ملك الصين كان يقول كلمة يقول: "والله لو كان قتيبة بن مسلم في مغرب الأرض وأنا في مشرقها وهو مكبلٌ بحجرٍ ومكبلٌ بالأغلال من رجله إلى عنقه لفرقت منها خوفًا ورعبًا".

ابن القيم كان بيقول: "إن المؤمن يُرزَق مهابةً وحلاوةً بحسب إيمانه، فمن خالطه أحبه ومن رآه هابه في ذات الله، فمن خاف من الله أخاف الله منه كل شيء"، كان خالد بن معدان بيقول كلمة جميلة أوي يا جماعة بس محتاج تصلي على النبي –عليه الصلاة والسلام– بيقول إيه؟ لأن أنت لازم وأنت بتسير إلى الله –سبحانه وتعالى– تعلم أنك عبدٌ لله، أنت بتعبد الله مش بتعبد حد ثاني، أنت بتدعو إلى الله مش بتدعو لحد ثاني، كان خالد بن معدان بيقول: "وعادة الله في من التمس محامد الناس، إن الناس تحمده، بمخالفة الحق أن رد الله عليه تلك المحامد ذمًا ومن اجترأ على الملاوم في موافقة الحق رد الله عليه تلك الملاوم حمدًا ذلك أن الكل بيد الله".

حج هشام بن عبد الملك خليفة المسلمين يومًا وذهب ليلتمس الحجر ومن كثرة الزحام لم يستطع أن يصل إلى الحجر فجلس في الظل ريثما إيه؟ ينبلج الناس، وجاء عليٌ بن الحسين زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ده جده مين؟ جده النبي محمد –عليه الصلاة والسلام–، صلي عليه، لما جاء علي زين العابدين ورآه الناس انفلقوا، يعني عملوا له طريق كده للحجر الأسود، فهشام بن عبد الملك بيقول: من هذا؟ وهو يعرفه، وكان هذا بمسمع الفرزدق، فأنشأ الفرزدق يقول:

هَذا الّذي تَعرِفُ البَطْحاءُ وَطْأَتَهُ وَالبَيْتُ يعْرِفُهُ وَالحِلُّ وَالحَرَمُ
هذا ابنُ خَيرِ عِبادِ الله كُلّهِمُ هذا التّقيّ النّقيّ الطّاهِرُ العَلَمُ
هذا ابنُ فاطمَةٍ، إنْ كُنْتَ جاهِلَهُ بِجَدّهِ أنْبِيَاءُ الله قَدْ خُتِمُوا

وَلَيْسَ قَوْلُكَ: مَن هذا؟ بضَائرِه، العُرْبُ تَعرِفُ من أنكَرْتَ وَالعَجمُ.

"إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا" الحج: ٣٨، أحفاد الرسل وأشباه الصحابة، عارفين أن هذا أوان الصبر، هذا أوان الصبر وكلها أيامٌ قلائل ونلاقي النبي –صلَّى الله عليه وسلم– على الحوض، جاء كما عند الحاكم في المستدرك من حديث أنس، "جاء رجلٌ إلى النبي –صلّى الله عليه وسلم– أسود الوجه، منتن الريح لا مال له، قال: يا رسول الله أرأيت إن قاتلت فقُتلت فأين أنا؟ قال: "أنت في الجنة، فذهب فقاتل فقُتل فوقف النبي –صلَّى الله عليه وسلم– على رأسه وقال له: "طيب الله ريحك وبيض وجهك وكثَّر مالك والله لقد رأيت زوجته من الحور العين تنازعه جبةً له من صوف"[٥]، أم حارثة جت للنبي –عليه الصلاة والسلام– قالت له: "يا رسول الله أين حارثة؟ أفي الجنة فأفرح أم في النار فأبكي؟ قال: "يا أم حارثة إنها ليست جنة وإنما جنان وإن حارثة أصاب الفردوس الأعلى"[٦].

الإسلام مش دين مشاعر يا جماعة، الإسلام مش دين إن إحنا نسيب المعاصي والمنكرات تنتشر في هذه المواسم مواسم الخير، هذا الإخلاص المُقعد أو الورع البارد الذي يثبطنا عن أفعال الخير، اتقوا الله في أنفسكم، أكثر ما يقُض أضجاع الأهل الباطل ويفتت أكبادهم هو ثباتك على دينك، هو ثباتك على رسالتك، هو ثباتِك على رسالتك إن أنتِ تتقدمي إلى الله –سبحانه وتعالى– مش ترجعي، كل ما نأخذ خطوة قدام ترجعوا وراء ما ينفعش.

الشيخ علي طنطاوي كان بيصرخ ويقول: "يا من أمرهم دينهم بالجهاد حتى يفتحوا العالم ويهدوا البشر إلى دينهم فقعدوا حتى فتح العدو بلادهم وفتنهم عن دينهم، أجدادكم باعوا نفوسهم من أجل الجنة وأنتم بعتم الجنة بأطماع نفوس صغيرة ولذائذ حياةٍ ذليلة، يا أيها الناس مالكم نسيتم دينكم؟ أتظنون العزة للمشركين؟ أتبتغون عندهم العزة؟ فلله العزة جميعًا.

يقول الله –عز وجل–: "فَاسْتَمْسِكْ"، فاستمسك، "بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ" الزخرف: ٤٣، أنا عارف إن الوقت صعب وعارف إن الأيام اللي إحنا بنمر فيها تاريخ الأمة كله بيمر بآلام قد يكون لم تمر من قبل ولكن سيدنا حذيفة بن اليمان كان يقول: "ليأتين على الناس زمان لا ينجون فيه إلا من دعى كدعاء الغريق"، إن أنت تستمسك بدينك، استمسك بأورادك، استمسك بعلاقتك بالله –سبحانه وتعالى– فإنها الناجية.

كان ثابت البناني ودي ملخص الدرس كله، ثابت البناني كان بيقول كلمة: "والله لو جمع العبد خصال الخير كلها"، عمل كل الخير "لا يكون عابدًا ولا يُسمى عابدًا حتى تكون فيه خلتان الصوم والصلاة، فإنهما لحمه ودمه"، الإثنين دول

---

[٥] "أنَّ رجلًا أسودَ أتَى النبيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم فقال: يا رسولَ اللهِ إنِّي رجلٌ أسودُ منتنُ الريحِ قبيحُ الوجهِ لا مالَ لي، فإن أنا قاتلت هؤلاء حتى أقتل فأين أنا؟ قال: في الجنة. فقاتَل حتى قُتِلَ . فأتاه النبيُّ فقال: قد بيَّضَ اللهُ وجهَك، وطيَّبَ ريحَك، وأكثَرَ مالَك وقال لهذا أو لغيرِه فقد رأيتُ زوجتَه من الحُورِ العِينِ نازعَتْه جُبَّةً له من صوفٍ، تدخلُ بينه وبين جُبَّتِه" صححه الألباني

[٦] "أنَّ أُمَّ الرُّبَيِّعِ بِنْتَ البَرَاءِ وهي أُمُّ حَارِثَةَ بنِ سُرَاقَةَ أَتَتِ النبيَّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، فَقَالَتْ: يا نَبِيَّ اللَّهِ، ألَا تُحَدِّثُنِي عن حَارِثَةَ، وكانَ قُتِلَ يَومَ بَدْرٍ أصَابَهُ سَهْمٌ غَرْبٌ، فإنْ كانَ في الجَنَّةِ صَبَرْتُ، وإنْ كانَ غيرَ ذلكَ، اجْتَهَدْتُ عليه في البُكَاءِ، قَالَ: يا أُمَّ حَارِثَةَ إنَّهَا جِنَانٌ في الجَنَّةِ، وإنَّ ابْنَكِ أصَابَ الفِرْدَوْسَ الأعْلَى" صحيح البخاري

صيامك وصلاتك وأخلوا بالله –عز وجل– "إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا * إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ، إيه؟، "وَطْئًا" المزمل ٥: ٦، المعاني التي تطأ القلوب فتُعبّدها لله –عز وجل–، تُعبّدها لله –عز وجل–، اثبتوا وثبتوا من وراءكم "لِّكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ فَلَا يُنَازِعُنَّكَ فِي الْأَمْرِ وَادْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ إِنَّكَ لَعَلَىٰ هُدًى مُّسْتَقِيمٍ" الحج: ٦٧، أثبتوا فالبؤساء فقط هم من يطوفون حول آلامهم.

هذا أوان الهجرة قال إبراهيم –عليه السلام–: "وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّي" العنكبوت: ٢٦.

أسأل الله –عز وجل– أن يردنا وإياكم إليه مردًا جميلًا، وأن يأخذ بقلوبنا ونواصينا إليه أخذ الكرام عليه، أقول قولي هذا واستغفر الله.

تم بحمد الله